

شرح رياض الصالحين ٩٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب المبادرة الى الخيرات والحث عليها -

[00:00:04](#)

عن جابر رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ارأيت ان قتلت فاين انا؟ قال في الجنة فالقى تمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل - [00:00:29](#)

متفق عليه ورد مثل هذا الحديث في غزوة بدر من حديث انس رضي الله عنه عند مسلم قال فدانا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض - [00:00:49](#)

وقال عمير بن الحمام رضي الله عنه يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض قال نعم قال بخن بخن كلمة تقال عند التعجب من الشيء تعظيما له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:13](#)

ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها فقال له فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة - [00:01:33](#)

ورمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رضي الله عنه وكما ذكر آآ بعض العلماء ان هاتين واقعتين مختلفتين آآ ان هاتين واقعتين مختلفتان آآ حصل هذا في غزوة بدر وحصل ايضا مثله في غزوة احد - [00:01:58](#)

تأملوا هنا كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم شجع الصحابة رضي الله عنهم الجهاد في سبيل الله والشهادة لله حثهم على المبادرة الى هذا الخير العظيم. بالتشويق الى الجنة - [00:02:36](#)

قال قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض وقال ارأيت ان قتلت فاين انا؟ قال في الجنة هذا الذي يشوق المؤمن وهذا من اعظم اسباب المبادرة الى الخيرات ان يتذكر المسلم دائما ان هذه الدنيا فانية - [00:02:55](#)

وان الحياة الحقيقية الحياة الطيبة انما تكون في الجنة فدائما يتشوق للجنة وكم شوقنا ربنا جل وعلا في كتابه الى جنة الخلد. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت - [00:03:17](#)

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويقول الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون - [00:03:39](#)

ويقول الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكم من آيات نعيم الجنة في القرآن الكريم؟ الله تعالى يذكرنا بالجنة ونعيمها وانهارها اه ما يكون فيها من نعيم ومتاع حتى تتشوق النفوس - [00:04:00](#)

وكلما تذكرت الجنة انقبضت نفسك من الدنيا وشهواتها وملذاتها فهذا يجعل المسلم يسارع الى الخيرات كلما تذكرت انك اذا اقبلت على الخير من صلاة من صيام من ذكر من تلاوة للقرآن من بر والدين من احسان الى الناس - [00:04:26](#)

فانت تقترب من الجنة وترتفع في درجات الجنة فهذا يشوق المسلم للخيرات ومن باب الشيء بالشيء يذكر سبحانه الله اقول في نفسي هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم يسارعون الى الجنة والى قتال المشركين الذين يحاربونهم الذين يصدون عن سبيل الله -

[00:04:50](#)

وللاسف تجد بعض المسلمين في زماننا يسارع الى الكفار في التهنة باعيادهم لا سيما في مثل هذه الايام. نعم الحمد لله المسلم يكون

على منهج وسط نحن الحمد لله ما عندنا - [00:05:21](#)

عنف وتفجير وتخريب. ليس هذا طريق الاصلاح هؤلاء الكفار الذي الذين يعيشون بيننا في بلادنا هم معاهدون وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة. لا يجوز الاعتداء عليهم - [00:05:44](#)

كما قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين لا نعاملهم بالعدل وبما نرغبهم - [00:06:11](#)

فيه في الاسلام بما يجعل قلوبهم تتألف لي الاسلام وتحب الاسلام لكن المشكلة اليوم ان بعض المسلمين هداهم الله يذوبون مع هؤلاء الكفار. يتخلى المسلم عن شعائر دينه ويتشبه بالكفار في عاداته في شكله في لباسه. والله انك لتمر على بعض الناس ما تدري تسلم او لا - [00:06:26](#)

تكتشف بعد ذلك انه مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من تشبه بقوم فهو منهم الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض - [00:06:56](#)

من يتوله منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم لا يجوز للمسلم ان يهنئ اليهود والنصارى باعياد باعيادهم فهذا مما يدخل الفرح والسرور في قلوبهم - [00:07:12](#)

وهذا مفسدته عظيمة مثل هذا العيد انما يحتفلون به لميلاد المسيح وهم يزعمون ان المسيح ابن الله والعياذ بالله خفت ان تهنئه على عيد فيه شرك وفيه كفر بالله جل وعا - [00:07:37](#)

وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال الله تعالى تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. يعني هم يسبون الله ويشتمون الله - [00:07:57](#)

فكيف يليق بالمسلم بعد ذلك ان يشاركهم في اعيادهم بل للاسف ترى بعض الاباء والامهات اذا خرجوا بابنائهم وبناتهم الى آا الاماكن العامة لو رأوا شيئا من مظاهر هذه الاحتفالات يشاركونهم ويحثون اولادهم على ان يشاركوا هؤلاء في مثل - [00:08:21](#)

لهذي المظاهر يعني يتصور مع اه هؤلاء ويعني يأخذ شيئا من هداياهم وهذا لا يجوز المسلم هل المسلم يعلم اولاده يلقت اولاده العقيدة الصحيحة من تعظيم الله وبيبين لهم ان هؤلاء - [00:08:49](#)

صار يسبون الله ويشتمون الله هؤلاء اسوء الناس ادبا مع الله جل وعا. ان دعوا للرحمن ولدا. فيجعل في قلوبهم الحرقة على دين الله يجعل في قلوبهم العزة بالاسلام. انت مسلم تعتز باسلامك. ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين - [00:09:11](#)

اعتز باسلامك. اعتز بدينك احنا نقول تذهب هناك وتفسد وتخرّب ليس هذا من منهج المسلم الذي هو على المنهج السليم علينا ان نحذر اولادنا وان لا نكون سببا في آا لين قلوبهم بهؤلاء الكفار - [00:09:40](#)

ثم ما يكون عنده حرقة على دينه وعلى عقيدته. ويكون من السهل ان يتشبه بهؤلاء نعم نحن نتعايش معهم لكن المقصد من هذا ان هذه فرصة لدعوتهم للاسلام. لكن المسلم يكون على حذر ويكون يقظا - [00:10:03](#)

عندما يتعامل مع هؤلاء حتى لا يميل قلبه الى آا اليهم لان المشاركة في الظاهر تؤدي الى الميل في الباطن ثم يعني يجد ان ما يفعلونه امر آا يعني ليس فيه محذور كبير وهذا من شعائر دينهم - [00:10:28](#)

ويفعلون ما يشاؤون. ولا يكون في قلبه انكار نعم النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. انت ما تستطيع. هذا ليس اليك للجهات المسؤولة فان لم يستطع فبلسانه حتى الان ممكن هذا ما يمكن للمسلم هناك في السوق ولا في الاماكن العامة يتكلم بمثله - [00:10:49](#)

هذا هذا يجذب الضرر اليه. طيب فان لم يستطع فبقبله وذلك اظعف الايمان ما يستطيع احد ان يقول لك لا تنكر المنكر بقلبك وللأسف هل اذا رأينا مثل هذه المظاهر تتغير قلوبنا؟ نكر المنكر بقلوبنا؟ هل نشعر بغضب لله - [00:11:13](#)

ام اننا الامر سواء عندنا؟ بل ربما بعضنا يذهب باولاده ويتفرج على هذه الاشياء ويفرح ويضحك مع اولاده ويعتبرها من باب الفسحة

والنزهة لاولاده. فيميت هذا من قلوبهم فهذا ينبغي علينا ان ننميه في قلوب اولادنا نزرعه في قلوبهم. الولاء والبراء - [00:11:37](#)
عقيدة عظيمة اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. قل لولدك الذي يحب الله يحب احباب الله ويحب المسلمين وما
يمكن ان يحب اعداء الله كيف تحب اعداء الله وانت تحب الله تعالى؟ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. وهذه من

صفتي من من مظاهر - [00:12:07](#)

ذاتهم فعلى المسلم ان يتقي الله تعالى في هذا وان يراقب قلبه ويقبل على اهل بيته واولاده ويحفظهم من اه ان يتسلل الى قلوبهم

شيء من هذا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا وان يحفظنا - [00:12:30](#)

وان يحفظ بلادنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:52](#)